قد قام !

تأملات ومقالات

تأملات: عزيز سمعان دعيم

مراجعة لغوية: زهير دعيم

شكر وصلاة:
صلاتي لرب القيامة والحياة،
ليبارك كل من شجّع وساهم في إصدار هذه التأملات لمجد اسمه،
وأخص بالذكر عائلتي، رفيقة عمري رائدة،
وأولادنا: منار، يارا، سمعان وبشار.
وكذلك إخوتي الأحباء في الكنيسة المحلية
وخدام الرب.

للمراسلات والاستفسار
adaem11@gmail.com
كنيسة الإخوة المسيحيين – عبلين
ص.ب 1066
عبلين 30012

فبراير 2008

قد قام !

تأملات ومقالات

المحتويات

رقم تسلسلي	الموضوع	الصفحة
1	مقدمة	3
2	طوباك أيها اللص المصلوب	4
3	فصح العدالة	6
4	قد قام	8
5	الفصح المبارك	9
6	رسالة القيامة للجميع	12
7	تأمين حياة مجانا	13
8	إليك شخصيا	15
9	عمق طلبك ورفعه	17
10	ورود من جنة النارديين	19
11	قارورة النارديين	20
12	قل كلمة	21
13	قصة ومغزى	22
14	المحبة المجروحة تنزف حبا	23
15	جريمة عقابها الموت	25
16	المغناطيس المقدس	26
17	بين المصيدة والأكاليل	28
18	إن مات رجل أفيحيا	30
19	رسالة أبوية	31
20	الشكر للرب	32

مقدمة

" قد قام !"

مقالات وتأملات، كتبت على مرّ سنوات عديدة، جمّعت كما كتبت ونشرت أصلا في نبذ، صحف ومجلات، وكان جلّ هدفها كما هو اليوم في شكلها ومضمونها الحالي، التأمل في أبعاد المحبة الإلهية اللامتناهية، والتي لا يحدها إطار الزمان والمكان، ولا يحصرها قالب اللون والجنس والقومية، بل هي محبة الله المنشغلة في تخطيط حياة أفضل وأوفر سعادة لكل إنسان، فما علينا إلا أن نقول آمين لهذه المشيئة الإلهية، فنستند بكل ثقة وإيمان على الوعود والحقائق الكتابية التي هي اثبت من الصخر.

صلاتي أن تكون هذه التأملات، لفائدتنا جميعا، لنتذوق وندرك ما أطيب وما أحلى هذا الإله الخالق المحب، الذي يحب كل واحد منا بشكل شخصي، ويريد أن يجعلنا خاصته ومن شعبه.

لكل من يبحث عن الحق،
لكل من وجده،
لكل من يحب الحياة،

اهدي هذه التأملات لتكون سبب بركة لحياتنا.

عزيز سمعان دعيم
عبلين

طوباك أيها اللص المصلوب!

ما أتعس الإنسان عندما يقف لينال جزاء جرائمه، خاصة عندما يعلم أن هذا الموقف سيضع حدا لجرائمه وبشاعة شروره، بل سيضع حدا حتى لأنفاسه التي تطلق شرورها على كل من حولها. ما أتعس من كان على موعد مع الموت مصلوبا.

على تلة عالية خارج أسوار المدينة المقدسة، رفعت ثلاثة صلبان، وعليها ثلاثة مصلوبين، صليب في الوسط وواحد عن يمينه وآخر عن يساره.

وقد كان "المصلوب" في الوسط موضع استهزاء وتعيير الجنود ورؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ، وقد قاسى كل أنواع العذاب والألم, منها الجسدي، كالبصق في وجهه، واللكم، واللطم، والضرب، والجلد، وإكليل الشوك على الرأس، وحمل الصليب والمسامير المخترقة في اليدين والرجلين... ومنها النفسي، الذي كان أعمق وأصعب، إذ كانت نفسه حزينة جدا حتى الموت... وكذلك الألم الروحي الذي لا يماثله أي ألم آخر، إذ أن روحه الطاهرة كانت تتصارع مع ثقل الخطايا التي حملها برضاه على الصليب، مع أنه لم يفعل خطية البتة, وما زاد في آلامه هو أن الله الذي عهده دائما محبا، قد أظلم الشمس وحجب وجهه عنه لسبب كثرة الخطايا التي حملها على الصليب، حتى صرخ بصوت عظيم "إلهي... إلهي لماذا تركتني؟!" وكل من نظر إليه بتدقيق وهو معلق على الصليب علم أن جميع الشهادات والأدلة التي قدمت ضده كانت زورا وبهتانا، ولم تكن حتى متطابقة، وان وراء هذا العمل كان يقف حقد وحسد الكتبة والشيوخ، مع أنه عمل كل شيء صالح ولم يكن فيه غش أو خطية.

وقد أضيف لمجموعة المعذبين من جند وكهنة وكتبة وشيوخ وعامة الشعب، أيضا اللصان اللذان صلبا معه. يا للسخرية! يا لبشاعة شر الإنسان وعناد وقساوة قلبه! لصان مصلوبان واحد عن اليمين والآخر عن اليسار يعيران من لم يعمل خطية أو شرا، كأنه لم يكن بكاف، ما فعله الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة حين حرضوا الجموع، واختاروا لأنفسهم باراباس للحياة ويسوع للموت، اختاروا لهم لصا ومجرما قد فعل فتنة وقتلا في المدينة، اختاروا إرهابيا محترفا ليعيش في وسطهم وأسلموا رب الحياة للموت، رفضوا حمل الله الذي بلا خطية وصلبوه. كأنه لم يكن هذا بكاف، واستمرت مسرحية السخرية، فقال اللصان للمصلوب: "إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا؟!"، و لم يعلما أنه قادر أن يفعل ذلك ويخلص جسديهما، أما روحيهما فلا خلاص لهما إلا بموته الكفاري. ولكن ما هي إلا لحظات حتى تغير حال أحدهما، وابتدأ ينتهر اللص الآخر الذي استمر في تعييره وتجريحه للمصلوب رغم كل شيء، فانتهره قائلا: "أولا تخاف الله إذ أنت تحت هذا الحكم بعينه، أما نحن فبعدل لأننا ننال استحقاق ما فعلنا، وأما هو فلم يفعل شيئا ليس في مكانه". لقد استنارت بصيرة هذا اللص، فعلم أولا مدى شناعة خطيته وجرائمه واعترف بها، وصادق واعترف بعدالة ما يلقاه من عقاب لأنه نال استحقاق ما فعل. وعلم أيضا أن المصلوب في الوسط لم يفعل شيئا ليس في مكانه، فهو بريء محكوم عليه بالإعدام. بل علم أكثر من ذلك، لقد عرف يقينا أن المصلوب هو الرب الذي بيده مصير الإنسان.

ترى كيف عرف ذلك؟ هل سمع عنه، هل رأى عجائبه، هل شاهد حكمته وقدرته؟ قد يكون ذلك وقد لا يكون. ولكنه تيقن من شخص المصلوب عندما شاهده يتحمل كل الآلام والأوجاع بصمت، عندما سمعه يرفع صلاة حارة إلى الآب قائلا: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". أمام هذا الغفران السامي السماوي، انفتح قلب اللص واستنارت حياته، وقال له "اذكرني يا رب

متى جئت في ملكوتك". ولم يشعر في نفسه بالثقه لان يطلب الغفران أو حتى لم يتجرأ على الطلب أن يكون مع الرب ، بل طلب "اذكرني"، اذكرني فقط، أنا المسكين الضائع، أمام هذا الطلب المتواضع الذي تشع منه التوبة ويلمع فيه الإيمان، أجاب المصلوب الذي هو محبة الله المتجسدة، الذي قدم ذاته على الصليب بكامل سلطانه وإرادته ليغفر خطايا كل من يعترف ويؤمن به، فأجاب وقال " الحق أقول لك انك اليوم تكون معي في الفردوس"، لقد أجابه المصلوب فوق ما طلب، ووعده وعدا عاجلا " بأنه اليوم" سيكون معه في سماء الخلود، إنها أجمل وأحلى وأنعش لحظة مرت على هذا اللص في كل أيام حياته، حقا ما أروعها من لحظة حين حظي اللص بأروع رفقة، وبأعظم وعد، من رب المجد.

في لحظة تغيرت حالة هذا المجرم من لص مصلوب مرشح، معدّ بلا تأجيل لنار جهنم، إلى إنسان مغفور الخطايا، معين لسماء الخلود والحياة الأبدية التي وعده بها شخص الرب يسوع لإيمانه به واتكاله عليه.

على رأس تلة الجلجثة ثلاثة صلبان وثلاثة مصلوبين. مصلوب في الوسط ولصان، واحد عن اليمين وآخر عن اليسار. أحدهما غلّظ قلبه وأعمى بصيرته وخدّر ضميره، فلم يفتح باب حياته لنعمة المحبة الطاهرة المضحية. فمات في خطيتة، ليكون وقودا أبديا لنار جهنم الأبدية، حيث البكاء الأبدي وصرير الأسنان، لأنه رفض الالتجاء إلى أحضان المحبة الإلهية التي قدمت ذاتها بشخص المصلوب لتكون كفارة لخطاياه، إن قبل تكفيرها. ولكنه أبى واستمر في عناده وكبريائه حتى وهو على الصليب... فما أشقاه!!

واللص الآخر تفتّح قلبه واستيقظ ضميره، بعد أن شاهد نعمة المحبة المتألمة، التاعبة، المضحية، الغافرة، التي تغفر خطايا حتى صالبيها، لقد تمتع هذا اللص المصلوب بنعمة الإيمان والحياة الأبدية بعد أن كان على موعد محتم وعاجل مع الهاوية، الأبدية الملتهبة، فمات معترفا بخطيته وتائبا عنها، معلنا إيمانه بمن مات لأجله على الصليب، حاصلا على نعمة الحياة الأبدية حيث الفرح والسلام الأبدي... فطوباه.

أما المصلوب في الوسط، فهو الذي لم يفعل خطية، لكنه حمل وتحمّل كل خطايانا برضاه الكامل على الصليب، ليخلصنا من دينونة وعقاب هذه الخطايا، بعد أن نال هو بذاته دينونة خطايانا، حسب متطلبات عدالة الله. هكذا نحصل على غفران خطايانا الكامل، وعلى كامل ووافر السعادة الأبدية إن آمنا به وقبلنا موته الكفاري عنا، فمع انه مات حقا... لكنه أيضا قام حقا، وهو قادر أن يقينا من خطايانا المميتة ويحيي أرواحنا... فما أجمل وما أعمق لفتته إلينا، فهي لفتة محبة مضحية.

فما أروع محبة من مات لأجل الخطاة، وما أعظم شمولية خلاصه،
وما أغنى نعمه وعطاياه التي بلا حدود...

فصح العدالة

ليست هي عدالة الأرض. فأين أرضنا وأين العدالة!!! وقد أبدع جبران في وصفه لعدالة أرضنا فأنشد:

" والعدل في الأرض يبكي الجن لو سمعوا
به ويستضحك الأموات لو نظروا"

وأجمل قائلا: "إن عدل الناس ثلج إن رأته الشمس ذاب".

إن أرضنا ارض اللاعدالة، ارض بأغلبيتها يحتل فيها الظلم مكان العدل. فالدول الغنية تزداد غنى فاحشا وتنعما على حساب الدول الفقيرة، والدول الفقيرة تزداد فقرا موحشا لكي يتعظم أغنياؤها.

قصة اللاعدالة في أرضنا ليست جديدة، فهي قدم آدم الذي عصي الله بعد أن وهبه الحياة ومتَّعَه بكل خيراتها وسلطه على كل ممتلكاتها. وتلاه قايين الذي لم تسعه ارض الله التي بلا حدود فضاق قلبه عن احتمال أخيه، فجعل دم أخيه الصارخ شرابا للأرض.

والقصة تعود وتتكرر، ومع مرور الأجيال تتلون، ولكنها في الحقيقة قصة اللاعدالة ذاتها، وقد بانت في منتهى حقارتها، عندما حكم على رب المجد، يسوع المسيح، بالموت صلبا. إنها لا عدالة الأرض بأوج وحشيتها وبطشها. فقد حكم على البار، الذي بكّت البشرية على خطاياها ورفع صوته قائلا: "من منكم يبكتني على خطية؟!" ولم يستطع احد إن يشير إليه بإصبع الاتهام إذ انه لم يفعل خطية ولا شبه شر ولم يكن فيه غش. ومع ذلك حكم رئيس الكهنة على يسوع زورا وبهتانا. فرئيس الكهنة هو المسؤول الأول والأخير عن شرطة الهيكل التي أمسكت يسوع، وهو نفسه المدعي على يسوع، وهو بذاته من طلب شهود زور ليشهدوا على يسوع (ولم يجد)، وهو ذات الشخص الذي اصدر الحكم، حكم الموت "الشرعي" على يسوع لأن يسوع تكلم بالحق وأعلن ذاته انه "المسيح ابن الله ... الجالس عن يمين القوة" (متى 26: 63 و64).

كما أن مجد السلطة الرومانية وما تشبعته من عظمة الفلسفة اليونانية شوهت العدالة وأسقطتها قتيلة على مذبح إرضاء رغبات رؤساء الكهنة والشيوخ وذلك حفظا للسكوت السياسي ولكرسي العرش، وهكذا اصدر بيلاطس الوالي الروماني قراره بجلد وصلب يسوع بعد أن غسل يديه قدام الجمع وأعلن ما توصل إليه في بحثه عن الحق في حقيقة تهمة رؤساء الكهنة ليسوع فأعلن: "إني بريء من دم هذا البار" (متى 27: 24).

فصح العدالة ... ليست هي عدالة الأرض، فعظمة التديّن اليهودي ومجد سلطة الإمبراطورية الرومانية بما تشبعته من عمق الفلسفة اليونانية لم تصنع العدل ولم تحفظه بل ضحت به على مذبح الحق مع القوي والحكم والدينونة للضعيف، وهكذا أثبتت البشرية أن عدالتها هي الظلم في أحلك سواده مغلفا بالقسوة والوحشية.

فصح العدالة ... هي عدالة السماء، ففي يسوع المسيح النعمة والحق صارا (يوحنا1: 17)، فقد أتى الرب المبارك لأجل البشرية الساقطة، الفقيرة والضعيفة. ويقول في ذلك الرسول بولس "فإنكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انه من أجلكم افتقر وهو غني لكي تستغنوا انتم بفقره." (2 كورنثوس 8: 9). فهو لم يأت لِيُخدم بل لِيَخدم، لم يأت ليهلك بل ليخلص. فهو كلمة الله المتجسد، أخلى ذاته من كل أمجاد وغنى السماء، "آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله وأعطاه اسما فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب." (فيلبي 2: 5 -11).

لقد حكمت الأرض بالموت ظلما على يسوع، أما هو، وهو رب السماء، رب المحبة والعدل، فقد أتى من سماء مجده ليتمم عدالة الآب ويعلن محبته للبشر، وهكذا قدم ذاته على الصليب بكامل إرادته ليدفع أجرة خطايانا، فعدالة الله تعلن "أجرة الخطية هي موت" ومحبته تنادي "هبة الله حيوة أبدية" (رومية 6: 23)، وهكذا قدم الذي لم يعرف خطية نفسه كفارة لخطايانا لنصير نحن بر الله فيه (2 كورنثوس 5: 21). على الصليب التقت عدالة الله ومحبته لتعلن "هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحيوة الأبدية" (يوحنا 3: 16).

فصح العدالة... ليست هي عدالة الأرض. فأين أرضنا من العدالة!!! فالقوي يمتص بقية قوة الضعفاء، والغربي يتوّحش في غناه على حساب فقر الفقراء، والمجد والكرامة لمن له، والذلّ والهوان لمن ليس له.

فصح العدالة... هي عدالة السماء، فرب سماء المجد والجلال، الذي سماء السماوات لا تسعه، والأرض ليست بكافية لموطئ قدميه، تنازل وتواضع وولد في مذود حقير. رب الغنى والعظمة افتقر لكي يغنينا. حمل الله الوديع الذي بلا خطية حمل دينونة خطايانا ونزل إلى موت الصليب لكي يرفعنا ويجعلنا من أشراف شعبه، فننال بالإيمان بعمله الكفاري على الصليب الحياة الأبدية، حياة فيها يسود العدل الحقيقي ويملأ الأجواء كالهواء.

فصح العدالة ... هي عدالة السماء الملتفة بالمحبة للبشرية والتي تعلن :"اطلبوا الرب ما دام يوجد ادعوه وهو قريب، ليترك الشرير طريقه ورجل الإثم أفكاره وليتب إلى الرب فيرحمه والى إلهنا لأنه يكثر الغفران. لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقي طرقكم يقول الرب. لأنه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرقي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم" (اشعياء 55: 6 – 9).

فهنيئا لنا بفصح المحبة والعدالة

"فالمسيح فصحنا ذبح لأجلنا"

لذلك لنعيد، ففصحنا هو رب القيامة والحياة وقد فتح لنا باب الحياة الأبدية فلنعش حياة الأعياد. وكل عيد وانتم بخير...

قد قام

"المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور".

عيد الفصح المبارك، يطل علينا في هذه الأوقات بظروف لا تختلف كثيرا عما كانت في فترة وجود الرب يسوع على أرضنا، فما زالت الحروب تسفك دماء الأبرياء، وما زالت الكراهية تسيطر على قلوب الكثيرين، والحقد والحسد والكذب والزنى... تسود في كل مكان.

عيد الفصح المبارك، يذكرنا بحقيقة آلام الرب وصلبه من أجل خطايانا، وقيامته المجيدة التي تبرهن حقيقة لاهوته. ويعلن لنا من جديد وفي كل يوم أن الله محبة لذلك قدم ابنه ذبيحة وكفارة لخطايانا لنحيا نحن بموته. فبالإيمان بعمل الرب يسوع المسيح على الصليب وبالتوبة الحقيقية عن خطايانا، برفع قلوبنا في الصلاة إلى الرب معلنين توبتنا الحقيقية، أي تغيير اتجاه حياتنا الروحية والعودة للرب، مؤكدين إيماننا بشخص الرب يسوع، نتأكد من غفران خطايانا ونيلنا الحياة الأبدية.

"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" يوحنا 3: 16

"لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا، إذا لنعيد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث، بل بفطير الإخلاص والحق" (1 كورنثوس5: 7 و 8)

المسيح قام... حقا قام...

الفصح المبارك

المسيح قام من بين الأموات
وداس الموت بالموت
ووهب الحياة للذين في القبور

في احتفالاتنا بالفصح، نحتفل بذكرى موت، دفن وقيامة الرب يسوع المسيح. نحتفل بفرح وابتهاج لأنه "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب. نبتهج ونفرح فيه" (مزمور118: 24)

ترى لماذا علينا أن نفرح؟!
ربما تضحك من هذا السؤال، حيث أن الفرح لا يحتاج لسبب، بل إن مناسبة الفصح لهي أعظم مناسبة للفرح، وكلمة الله تدعونا للفرح، فالله لم يخلقنا لكي نتنسك أو نعذب أنفسنا أو لنقضي وقتنا في خوف وبكاء، فكلمة الرب تقول في رسالة بولس الرسول إلى أهل فيلبي "افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضا افرحوا". فالفرح هو أمر طبيعي نحتاج إليه، ولكن لو عرفنا سبب فرحنا أو تأملنا في موضوع فرحنا وسرورنا وتعمقنا فيه فسوف يتسع فرحنا بل سيكمل فرحنا. لذلك أقول علينا أن نفرح لعدة أمور من أهمها:

1. أفرح لأن الرب يسوع قد مات ودفن:

أليس عجيبا أن نفرح بموت الرب، فإني لا أفرح حتى بموت عدوي، بل لم أجد قط فرحا في أيّ مأتم فكم بالحري بموت حبيبنا الرب يسوع؟ أحقا يريدنا الله أن نفرح بموت الرب يسوع حبيب قلوبنا ومعبود أرواحنا؟!
نعم هذه هي إرادة الرب لنا، لان الرب يسوع لم يمت لأجل خطية فيه، ولا لأجل ضعف بدر منه، فهو بار لم يعرف ولم يعمل خطية مطلقا، في ولادته من القديسة العذراء كان بلا خطية وفي حياته لم يفعل خطية البتّة، فهو القوي الذي غلب إبليس دائما وهو مصدر كل قوة.
يجب أن نفرح لأن الرب يسوع مات لأجل محبته لنا، فالإنجيل المقدس يخبرنا قائلا "ولكن الله بيّن محبته لنا ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رومية 5: 8). فلنفرح لأن الله جعل موت المسيح بديلا عنا، عني أنا الإنسان الخاطئ. فكلنا مجرم، حيث تقول كلمة الله "أن الجميع أخطأوا..." (رومية 3: 23) فهل تستطيع أن تثبت أنك غير خاطئ؟ إن ضميرك يصرخ أمامك ليعلن لك أنك كل يوم تتعدى وصايا الله وكلامه الحق. لذلك فأنت خاطئ بحسب قانون الله وتستحق الدينونة. وبحسب حكمه يجب أن تموت "لأن أجرة الخطية هي الموت" (رومية6: 23)، وهذا الموت ليس جسديا إنما روحيا أبديا في جهنم حيث العذاب في النار التي لا تنطفئ ودودها لا يموت، ولكن الرب يسوع المسيح الذي يحبنا قد أعلن للآب السماوي أنه يريد أن يموت لأجلنا ويأخذ عقابنا وهكذا نزل من السماء واتخذ الطبيعة الإنسانية التي اتحدت بطبيعته الإلهية، ليصالحنا مع الله. فبطبيعته الإلهية أمسك بيد الله وبطبيعته الإنسانية بيد الإنسان وبينما هو معلق بين السماء والأرض على صليب من خشب، صالحنا وقربنا من الله، إذ صنع بموته جسرا لنا لندخل السماء. وهناك على رابية الجلجثة مات لأجلي ولأجلك. فهل حقا تفرح بموت الرب لأجلك؟

2. وأفرح أيضا لأن الرب قد قام:
تقول كلمة الرب "إن لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضا إيمانكم" (1كورنثوس15: 14). هذه هي كرازتنا أن المسيح قد قام من الأموات، لم يستطع القبر أن يحجزه أكثر من ثلاثة أيام لأنه أقوى من الموت، فهو رب الحياة وهو وحده الذي استطاع بحق أن يقول "أنا هو القيامة والحياة من آمن بي ولو مات فسيحيا" (يوحنا11: 26).
هذه كانت بشارة الملاك للمريميات في أول الأسبوع، يوم القيامة حيث قال لهم "لماذا تطلبن الحي بين الأموات. ليس هو ههنا لكنه قام" (لوقا24: 5 و 6).
نعم إن الرب يسوع قد قام – حقا قام.
لذلك يجب أن نفرح بقيامة الرب لأنه يمهد لقيامة أمواتنا، ولقيامتنا من أجسادنا الفانية، فلا نحزن كالباقين الذين لا رجاء لهم.
والآن هل يكفي أن أفرح فقط لموت الرب ولانتصاره على الموت بقيامته المجيدة؟ بالطبع لا، ففرحنا هنا لا يكون كاملا، ففرحي لا يكمل بهدية لم استلمها بعد، ولم تصبح ملكي بعد، فالله أعطانا نعمة وهدية النجاة أي الخلاص من جهنم، ولا يكمل فرحي ما لم أتأكد أنا شخصيا أني حصلت على الخلاص الأبدي (هدية الله لكل من يقبلها). فلكي يكمل فرحنا يوجد أمر هام جدا بدونه لا يكون فرح، وفيه يكمل كل الفرح وهو:

3. ويكمل فرحي بقبولي خلاص الله المعد لي:
الخلاص هو هدية من الرب لنا، يمكننا أن نحصل عليها بقبولنا لها، وهكذا ننجو من حكم الموت. بإمكاننا أن نرفض هدية الله لنا، وهكذا ندوس دم المسيح ابن الله ونرفض خلاصه فننال الدينونة العادلة.
وربما تقول في قلبك، من هو هذا المجنون الذي يرفض نعمة الخلاص، وهدية الله للبشر؟ وللأسف الجواب هو أن معظمنا، نعم معظم الناس يرفضون هذه العطية ليس فقط بكلامهم، بل بتصرفاتهم، وربما تكون أنت واحد منهم دون أن تعلم، فقد تفتكر أن أعمالك الحسنة وممارسة الطقوس الدينية، وأخلاقك الحسنة وغيرها وغيرها.. تستطيع أن تخلصك، فترفض الطريق الوحيد الذي أعده الله للخلاص وتسير بحسب ما تراه عيناك وتظن نفسك انك الرابح وحقيقة أنك خاسر للأبدية السعيدة عند الرب.
فكلمة الله تعلن بكل وضوح أنه بدون قبول الإيمان بالرب يسوع لا يوجد خلاص "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا3: 16).
فالحياة الأبدية مرتبطة بشرط وهو الإيمان بالرب يسوع، فمحبة الله غير المحدودة أرسلت يسوع المسيح بإرادته لكي يموت لأجلنا، ولكن لكي ننال الحياة الأبدية علينا أن نعترف بأنه هو من مات عنا، وأخذ عقابنا حبا بنا، وبالتالي أؤمن به فادي شخصي لي أنا.
لذلك عليك أن تأتي إليه معترفا بخطاياك فتقول من كل قلبك وبكل صدق "ارحمني يا رب أنا الخاطئ"، وتترك خطاياك ولا تعود لها لأنك أصبحت ملكا للرب، تعمل مشيئته وإرادته، والرب يعطيك القوة لكي لا ترجع لخطاياك القذرة، بل تصبح إنسانا جديدا، تحيا حياة جديدة لمجد الرب، وأنت متأكد أنك حصلت على حياة أبدية. فلا مجال للشك لأن كلمة الرب واضحة وصادقة، إن آمنت لك حياة أبدية وان لم تؤمن فلن ترى حياة أبدية.
اسأل نفسك هذا السؤال: إن متّ اليوم (والموت كما تعلم حقّ) هل أذهب إلى السماء أم إلى الجحيم (جهنم)؟

وبحسب جوابك لنفسك اعرف ذاتك، إن كنت بكل أمانة متأكد من انك مؤمن وتائب وقد اخترت الطريق الوحيد الذي عينه الله لكي تأتي إليه فانك إن متّ اليوم فحتما وبكل تأكيد ستذهب إلى السماء، فطوباك..
وان كنت في شكّ من أمرك، أو تأجل موضوع خلاصك لأن العمر ما زال أمامك، فاعلم انك إن متّ اليوم ستذهب إلى جهنم، فما أتعسك من إنسان (عذرا على الصراحة فإنها الحقيقة التي تعلنها كلمة الله الصادقة).
ولكن ما زال لك رجاء وما زالت الفرصة سانحة لطلب الخلاص ما دمت حيا...

وختاما أقول:
علينا أن نفرح بموت الرب وقيامته من الأموات، وليكمل فرحنا علينا أن نفرح بقيامة الرب في حياتنا، فحياتنا بدون الإيمان بالرب يسوع كمخلص وفادي شخصي هي حياة ميتة (إن صحّ التعبير) أي هي حياة بلا روح، بلا أمل ولا رجاء، حياة بلا سعادة ولا فرح حقيقي دائم، حياة خوف من ذكريات وظلمات الماضي والمستقبل المجهول، حياة لا سلام فيها ولا راحة ولا اطمئنان.

أتريد أن تفرح حقيقة؟ أتريد أن تعرف معنى وطعم الفرح الحقيقي؟
يسوع هو الجواب. أقبل إليه الآن "لأن حلقه حلاوة وكله مشتهيات"، اقبله مخلصا شخصيا لك فتخلص.
"لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لأن القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص". (رومية10: 9 و 10)
عندما تعرف الرب مخلصا شخصيا لك تستطيع أن تفرح وفرحك لن يكون له نهاية، فلا حزن، ولا خوف، لا من الموت، ولا من المستقبل، بل يحل السلام في داخلك وتدخل إلى الراحة الحقيقية في المسيح يسوع، وتعيش حياة الاطمئنان والفرح والسعادة.

تعال ليسوع، لا تؤجل فالشيطان يقول أجّل، ولكن يسوع يفتح ذراعيه لك قائلا عجّل إني في انتظارك، تعال ليسوع كما أنت، فتجد كفايتك فيه وعندها تستطيع أن تفرح ويكمل فرحك فترنم مع المرنمين:

هو الرب هو الرب قد قام من الأموات وهو الرب
كل ركبة تنحني ولسان يعترف أنّ يسوع المسيح هو الرب

هو الرب هو الرب قد قام من الأموات وهو الرب
ركبتي تنحني ولساني يعترف أنّ يسوع المسيح ليّ الرب

رسالة القيامة للجميع

لماذا تطلب الحي بين الأموات؟!
أخي... يا من تسير في درب الوجود، يا من تفتش عن الحياة، وتبحث في أمر السعادة الواقعية، يا من احترت في سر الوجود وشيع الدنيا الكثيرة المتناقضة – قف لحظة، أو وجّه نظرك إلى العمق، واسمع ما يقوله لك القبر: "أنا فارغ"، نعم القبر فارغ ليس فيه سوى مرارة الألم واليأس القاتم ورائحة الموت الكريهة، لذلك لا تُضِع زمان غربتك وفترة شبابك وأنت تبحث عن الحقيقة في ظل الخيال، تفتش عن الحياة والحق في ظل الموت وأعماق القبور المتحجرة، تعتنق الفلسفات المعقدة وتتمسك بالتقاليد البالية والأعمال البشرية التي هي خرقة ثياب بالية، وتتفاخر بالأخلاقيات والكماليات وأمور الزمان الحاضر، فالكل باطل، نعم الكل باطل وقبض ريح. فكن حكيما وتعال إلى الحياة، أسرع إلى يسوع، انه رب الحياة، فهو الذي مات بل بالحري قام أيضا، وهو الحي إلى ابد الآبدين ليحيي كل من يطلبه.
ألا تسرع إليه؟ انه يدعوك بمحبة الإله المتجسد، انه ينتظر جوابك فلا تقسي قلبك، فهو يناديك قائلا: "هنذا واقف أمام الباب وأقرع، إن سمع احد صوتي وفتح الباب ادخل إليه وأتعشى معه وهو معي" (رؤيا 3:20). والآن أمامك خياران، الشيطان يقول لك "أجّل"، ويسوع يقول لك "عجّل".

فإلى من تصغي يا ترى؟!

أخي... يا من عشت مع يسوع، يا من ذقت حلاوة الإله ومشتهياته، يا من كانت لذة قلبك أن تجلس عند أقدام الصليب لتذرف الدموع، وتقدم قلبك ذبيحة مكرسة للإله، لتعبده بالروح والحق، ولكنك الآن منهمك في أمور الحياة الزمنية، لا مبال بقرب مجيء الرب وروعة الاختطاف، وخائف من المصير الآتي والمجهول، تسعى كما يسعى الآخرون وراء الماديات والكماليات والمراكز العالية والأمور العظيمة وتتخذها آلهة لك، تعبدها صباحا وتسجد لها في الظهيرة وتقبلها عند المبيت، يا من تركت ينبوع الماء الحي وحفرت لك آبار مياه مشققة لا تضبط ماء.
يا من تركت محبتك الأولى يقول لك "الكتاب": "تكثر أوجاعهم الذين أسرعوا وراء آخر". نعم، الحياة هي في المسيح وبدون المسيح حياتك هي الموت عينه، فاذكر أين سقطت وتب واعمل الأعمال الأولى، وعندها... وعندها فقط تشرق شمس القيامة في حياتك، فتعيش الحياة المنتصرة في يسوع الغالب، ويصرخ عدو النفوس: "لقد خرج عن سلطتي، لقد حرره يسوع" لأنه "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارا" (يوحنا 8: 36). لذلك احفظ نفسك من أقذار الخطية واسلك بروح الكلمة الحيّة "فاثبتوا إذا في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا أيضا بنير عبودية" (غلاطية 5: 1)
فهل تطيع مخلصك وحبيبك يسوع؟!

تأمين حياة مجانا

جميع شركات "تأمين الحياة " و "تأمين الصحة" لا تضمن لك لا الصحة ولا الحياة. ولكن توجد شركة تأمين واحدة ووحيدة تستطيع ليس فقط أن تضمن لك الحياة بل أن تعطيك حياة أفضل، حياة أبدية فياضة...

إسم الشركة: ***شركة*** دم ***يسوع المسيح*** (رسالة كورنثوس الأولى 10: 16).

صاحب الشركة: "***الله*** الذي هو غني في الرحـــمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها. ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح. بالنعمة أنتم مخلصون." (أفسس 2: 8-4).

التكلفة: مجانا " متبررين ***مجانا*** بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح". (روميه 3: 24).

ما هو الضمان: وعد الله الصادق في كلمته الحية.
" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له ***الحياة الأبدية***" (يوحنا 3: 16).

تفاصيل هذا الضمان موجودة في الكتاب المقدس. لذلك ننصحك بقراءة الإنجيل والتأمل في كلماته بإنعام.

* ماذا علي أن أفعل لأضمن تأمين الحياة الأبدية؟
ذات الفكر تبادر لذهن سجان فيلبي، فسأل بولس وسيلا :
" ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟ "

وكان جوابهما له: "آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص أنت وأهل بيتك".
(أعمال الرسل 16: 30 و 31)

لذلك ارفع صلاة إلى الآب السماوي معترفا بخطاياك، معلنا توبتك الحقيقية عنها، وأطلب من الآب أن يغفر لك خطاياك على حساب دم يسوع المسيح الذي سفك على الصليب بدلا منك، فتضمن الحياة الأبدية وتصبح في علاقة بنوة مع الله بواسطة شركة دم يسوع المسيح الذي يطهر من كل خطية.

* وماذا بعد؟ أشكر الرب ... فكلمة الله تقول:
"شاكرين الآب الذي أهلنا **لشركة ميراث القديسين** في النور. الذي أنقذنا من سلطان الظلمة، ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته. الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (كولوسي 1: 12 - 14).

لا تؤجل: فحياتك تكون مضمونة ابتداء من لحظة صلاتك من كل قلبك معلنا توبتك عن خطاياك ومؤكدا إيمانك بالرب يسوع ، أنه هو المخلص والفادي لحياتك. وبدون ذلك تكون حياتك في خطر... لأن " الذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" يوحنا 3: 36.

يقول إشعياء النبي "*إن لم تُؤمِنوا فلا تَأمَنوا*" اشعياء 7: 9.

أمّن حياتك بالإيمان بيسوع المسيح فتأمن وتضمن الحياة الأبدية.

ارفع صلاة من قلبك: يا رب أنا أعترف بخطاياي وبعنادي وابتعادي عنك. أتوب وأرجع إليك لأحتمي بدم المسيح الذي سفك على الصليب ليطهرني ويغفر لي خطاياي. أنا أقبل إليك ربي المبارك وأطلب منك أن تمتلك قلبي وحياتي وتكون ربا وفاديا شخصيا لي. لك كل المجد والإكرام والسجود إلى الأبد، آمين...

إن كانت هذه الصلاة تعبر عن وضعك فارفعها بالإيمان وثق أنك ستنال تأمين الحياة الأبدية مجانا من الرب فهو يعطي الحياة لمن يؤمن به.

لأنه
هكذا أحب الله
العالم
حتى بذل
ابنه الوحيد
لكي لا يهلك كل من يؤمن به
بل تكون له الحياة الأبدية
يوحنا 3 : 16

إليك شخصيا!

هبّ إعصار رهيب على ولاية فلوريدا في آب 1979 وسبب خسائر فادحة وضحايا كثيرة، بالرغم من الإنذارات المتتالية التي أذاعتها محطات المراقبة أدى التهاون والاستهتار إلى أن يفقد الكثيرون حياتهم لعدم سماعهم وتصديقهم هذه الإنذارات، حتى أن مجموعة من الشباب سخرت من الإنذار ودعت إلى حفل صاخب أسمته "حفل الرياح الهوجاء" استهتارا منهم بما أذيع ... فجاءهم الإعصار محطما بيت المرح، وهم في ذروة اللهو والمجون وهلكوا جميعا.
حقيقة مشابهة جدا تحدث معك عزيزي القارئ، وهي أعلى مستوى من الهلاك الجسدي ولذلك فهي أشد خطورة إنها تخص موضوع هلاكك الروحي. والرب يسوع يقول، "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون أن يقتلوها. بل خافوا بالحري من الذي يقدر أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" (متى 10: 28).

أخي، أختي...
كلمة الله تعلن أن "الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رومية3: 23).
وكلنا يعرف كم هي كثيرة خطايانا وكم هي بشعة، لذلك يعلن لنا الله أن، "أجرة الخطية هي موت" (رومية 6: 23). وهذا هو حكم الله العادل والحق على خطايانا. وليس معنى الموت هنا أن يدفن في التراب، بل معناه أن تبتعد أرواحنا عن الله خالقها ومصدرها، لتتعذب في جهنم حيث هناك البكاء وصرير الأسنان، ولكن شكرا لله لأن حكمه هذا ليس نهاية الأمر، فمحبة الله اللامتناهية لم تترك الإنسان في يأسه، وفي وحل وقذارة خطاياه، بل أعدت له الخلاص، والرب يسوع أعلنه لنيقوديموس مستخدما اصطلاح:

"الولادة من فوق"

فلكي تحصل على الخلاص من "الدينونة" أي من "الهلاك الروحي" عليك أن تولد من فوق، وهذا يتم بالإقرار العقلي، والإيمان القلبي بيسوع المسيح ربا ومخلصا شخصيا لك أنت. وبذلك تتبع خطواته وتعمل بوصاياه لأنها ليست ثقيلة، فالخلاص لا يتم بالمعمودية، ولا بأول قربانة ولا حتى بالصوم والصلاة والذهاب للكنيسة، وزيارة الأماكن المقدسة، ولا بولادتنا من والدين مسيحيين، بل يتم فقط بالإيمان بالرب يسوع المسيح الذي هو هبة الله، وهكذا نحصل على حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا (رومية6: 23).
فخطية الإنسان وضعت حاجزا بين الله الذي يكره الخطية لأنه قدوس، وبين الإنسان، وكان على الإنسان أن يدفع ثمن خطيته بالموت ولكن عدل الله التقى مع محبته. بأن دفع الله ثمن خطايانا بواسطة موت ابنه، الرب يسوع المسيح على خشبة الصليب، وهو لم يفعل خطية واحدة، وذلك حتى ينال كل من يؤمن به وبكفارته عنه على الصليب حياة أبدية.
كما تقول الآية النورانية:

لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية (يوحنا3: 16)

ليتك أخي/ ليتك أختي تفكر/ين بالأمر جيدا لأهميته وخطورته، ففي سعيك لأجل تحصيل شهادة ما، أو لتكوين أسرة، وبناء بيت، واقتناء سيارة فأنت تتعب وتشقى ليلا ونهارا على مر سنين طويلة مضنية، وتتجاوز صعابا جمة لا حدّ ولا حصر لها، وهذا كله من أجل ما هو زائل وغير باق في حوزتك بل هو إلى حين، وأما الأمور الخالدة السامية فما بالك لا تكرس لها ولو بعضا جهدك وعمرك، لتنال عطية مجيدة تؤول ليس لخيرك الأبدي فحسب، بل أيضا لسعادة وفرح حياتك الحاضرة. فمن ضروب الغباوة أن تهمل شأن نفسك الخالدة، وتلقي كل اهتمامك على الجسد الذي هو تراب والى التراب يعود.

لذلك أتوجه إليك شخصيا، وأقول لك لا ترفض خلاص الله المعدّ لك أنت خصّيصا، تب عن خطاياك وتعال إلى الله وفي لحظة تصبح مخلوقا جديدا، له حياة أبدية سماوية، فالمسيح يريد خلاصك فيدعوك: "عَجِّل" والشيطان يحاول أن يهلكك قائلا: "أجِّل".

الله يريدك أن تذكره في أيام الشباب، فالقلب يتقسى مع مرور الزمن والتأجيل، ولا أحد يعلم ما قد يحدث غدا، ومتى تأتي ساعة الرحيل. لذا كن على قدر المسؤولية، اقبل النعمة المقدمة لك الآن. ولن تندم فقد وعدنا المسيح (ووعده أمين وصادق): "أتيت لتكون لكم حياة وليكون لكم أفضل". كل هذا إضافة إلى الحياة الأبدية في السماء حيث أعدّ الله لنا ما لم تره عين، ولم يخطر عال بال إنسان، وكل ذلك لأن الله يحبنا فهو محبة. ومحبته فائقة جدا لا نستطيع أن نستوعبها، فقد أرسل أغلى ما لديه، ابنه الحبيب، الرب يسوع لكي يفتديك ويدفع ثمن خطيتك.

وإن سألت: لماذا فعل هذا؟

تسمع الجواب لأن الله محبة. ولعمق محبته لا نهاية، فهو لا يريدك أن تعيش حياة الشقاء والتعاسة، بل محبة الله تدعوك لحياة الفرح والسلام والنجاح، ولحياة القداسة والإيمان، لأن هذه هي الحياة الأفضل، بل الحياة الفضلى، الحياة التي لا نهاية لسعادتها لأنها أبدية.

أتيت لتكون لكم حياة وليكون لكم أفضل

عَمق طلبك ورفعه

مشوارنا في هذه الحياة

قلة من الناس هم الذين لا هدف لهم في هذه الحياة. فهم يعيشون كيفما اتفق. أما الغالبية العظمى، فهي تبحث في مشوار حياتها عن غرض ما، وترسم في مخيلتها هدفا وأهدافا، وتسعى من طموح إلى طموح. وبقدر اختلاف أصناف الناس تختلف طموحاتهم وأهدافهم. فجماعة من الناس، تعبوا من الحياة بعد أن أتعبوها، واتخذوا حياة اللامبالاة دينا لدنياهم، وهم يرفعون شعارهم: "لنأكل ونشرب لأننا غدا نموت" (1 كورنثوس 15 : 32). فكل همهم في هذه الدنيا هو أموالهم وبطونهم ولذاتهم، فعيونهم لا تشبع وبطونهم لا تكتفي، وما من حد للطمع.

فلكل شخص من هذه الجماعة - بلا شك- هدف في هذه الحياة، ولكن - وبكل أسف- هدفه أناني، فهو يطلب ما لنفسه ولأجل ذاته، وحسنا يعرف ويقر بأنه سيأتي وقت فيه يموت. ولكن كلمة الحياة تعلن بصريح العبارة أن دينك هذا الذي اخترته لدنياك لا ينفعك في حياتك الأخرى التي تبدأ بموتك. فلا تكن أخي كذاك الغني الذي عندما أخصبت كورته ابتدأ يفكر في ملذاته ويطمئن نفسه قائلا: "يا نفس لك خيرات كثيرة، موضوعة لسنين كثيرة. استريحي وكلي واشربي وافرحي". فقال له الله:"يا غبي، هذه الليلة تطلب نفسك منك، فهذه التي أعددتها لمن تكون؟ هكذا الذي يكنز لنفسه وهو ليس غنيا لله" (لوقا 12: 19-21).

تتوافر لهذه المجموعة طائفة من الأهداف والطموحات الدنيوية التي بحد ذاتها هي جيدة وضرورية مثل الأكل، الشرب، والعمل لأجل تحصيل المعيشة. ولكنها تصبح شرا وفسادا إن تحولت من وسيلة إلى غاية أو إلى هدف للحياة... وما أتفهه من هدف.

فكما أن حياة الإنسان غالية وثمينة، عليه أن يختار لها هدفا ثمينا... عليه أن يختار لها الأفضل والأحسن. تقول كلمة الوحي: "عمّق طلبك أو رقّعه إلى فوق" (اشعياء 7: 11). أي اطلب أفضل ما يمكن... اجعل هدفك نادرا وثمينا... كن كذلك الإنسان التاجر الذي تحدث عنه الرب يسوع الذي كان "يطلب لآلئ حسنة. فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها" (متى13: 45-46).

كن كسليمان -حكيم الأجيال– الذي قال له الله: "اسأل ماذا أعطيك ؟" (1ملوك 3: 5)، فلم يطلب لنفسه أياما كثيرة، ولا غنى، ولا نفوس أعدائه، بل طلب الحكمة... طلب قلبا فهيما، فأعطاه الله سؤل قلبه وأعطاه ما لم يطلبه أيضا... غنى وكرامة لم تكن لملك قبله ولا بعده.

لقد طلب "الحكمة" فنال معها كل شيء. نال الغنى ومن كسليمان عرف معنى الحكمة الحقيقية. لقد تحدث عنها في سفر الأمثال وكشف أسرار مجدها في أعماقها، فأعلن عن حكمة الله المتجسدة في شخص الرب يسوع، صانع وخالق كل شيء بالحكمة الأزلية الأبدية (أمثال 8).

"عمق طلبك"، واطلب الحق. فصاحب سفر الأمثال، حكيم الأجيال ينصح قائلا: " اقتن الحق ولا تبعه" (أمثال 23: 23).

والرب يسوع يقول "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يوحنا 8: 32). وللذي لا يعرف الحق يقول له: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس احد يأتي إلى الآب إلا بي" (يوحنا 14: 6). لذلك ادعوك لتختار المسيح هدفا لدنياك ولآخرتك فيكون أفضل وأثمن نصيب. إذ فيه راحة القلب، ومنية الحياة الحاضرة، والحياة الأبدية. وبه وحده، وهبت لنا مواعيد الله العظمى والثمينة (2بطرس 1: 3)، فإن الله وهبنا أثمن وأغلى ما عنده، ابنه المبارك يسوع المسيح، لكي نؤمن به فنَأمن من الدينونة المخيفة الآتية على العالم. " إذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع".

لقد سأل الرب المقام من الأموات مريم المجدلية وهي واقفة باكية عند القبر في فجر القيامة.
سألها: "من تطلبين؟" طلب منها أن تحدد طلبها وتعمقه، وأن توضح هدفها.
في هذه الأيام، ما زال يسأل وينتظر الإجابة: " من تطلب؟"
هل تطلب لنفسك ما تأكل وتشرب ؟
هل تطلب لأجل دنياك فقط؟

من تطلب؟ هل تطلب يسوع في القبر؟
أم تطلب يسوع المقام من الأموات؟
هل تطلب ديانة ميتة أم تطلب الديانة الحقّة؟

من تطلب؟ عمق طلبك ورفعه! اطلب الرب يسوع المسيح الحي، والذي كان ميتا، وها هو حي إلى أبد الآبدين (رؤيا 1: 18)، فهو يحيي قلوب وأرواح طالبيه.

ورود من جنة النـاردين

الإصحاح الثاني عشر:
1 ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع إلى بيت عنيا حيث كان لعازر الميت الذي أقامه من الأموات. 2 فصنعوا له هناك عشاء. وكانت مرثا تخدم وأما لعازر فكان أحد المتكئين معه. 3 فأخذت مريم منا من طيب ناردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشعرها. فامتلأ البيت من رائحة الطيب. 4 فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سمعان الاسخريوطي المزمع أن يسلمه: 5 لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاث مئة دينار ويعط للفقراء. 6 قال هذا ليس لأنه كان يبالي بالفقراء بل لأنه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه. 7 فقال يسوع أتركوها. إنها ليوم تكفيني حفظته. 8 لأن الفقراء معكم في كل حين. وأما أنا فلست معكم في كل حين.

- بينما تقود علوم بعضهم إلى الانتفاخ فيرفضون اله المحبة (مر 14: 1)، تؤدي جهالة آخرين إلى الاتضاع فينكسرون أمام المحبة الإلهية (يو 12: 3).
- هناك قوارير كثيرة جميلة الشكل ولكن من يدري ماذا تحوي بداخلها؟!
- إن لم تكسر قارورة الناردين (مر 14:3) فكيف تفيح رائحة الطيب؟
- لقد قدمت مريم ذاتها للسيد قبل أن تقدم له الناردين.
- لقد كسرت مريم كبرياءها (يو 12: 3) عندما كسرت قارورة الناردين (مر 14: 3).
- قل لي كم قارورة طيب لم تكسرها بعد عند أقدام الرب، أقول لك مقدار محبتك للرب!!
- لكي يشتم الرب رائحة السرور والرضى عليك أن تكسر تلك القارورة الثمينة التي غالبا ما تحتفظ بها لنفسك...
- فعل: جلست مريم عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه (لو 10: 39)
  رد فعل: أخذت مريم منا (لترا) من طيب ناردين خالص كثير الثمن
  ودهنت بها قدمي يسوع ومسحتهما بشعرها!!
- تأمل: ترى ماذا تقدم للرب عندما تجلس عند قدميه؟
- هناك الكثير من القوارير في عالمنا وحياتنا ولكن الرب يريد بالأخص قارورة "الناردين الخالص الثمن"، فهل قدمت ذاتك كليا للرب؟
- على قوارير الناردين الخالص الغالي الثمن كتب التحذير التالي:

******احذر التقليد***!!***

قارورة الناردين

وأبت قارورة الناردين أن تحتفظ
بقوامها الجميل،
ولم تحتمل إبقاء العطر الذكي،
مغلفا وكامنا في داخلها،
فصممت أن تقدم ذاتها
على مذبح المحبة،
وأبت إلا أن تنكسر
وانكسرت..

ففاحت منها رائحة الناردين الخالص،
وانسكبت من أحشائها
دماء طاهرة،
فعبّقت الكون
بما فيه،
وتنسم الرب
رائحة السرور والرضى.

قل كلمةُ

"قُل كلمة" (متى 8:8 ولوقا7: 7).

هكذا قال قائد المئة في كفر ناحوم لرب الكل وملك المجد، طالبا منه أن ينطق فقط بكلمة فيبرأ غلامه المشرف على الموت...
هكذا نقول نحن اليوم لرب الأرباب وملك الملوك: "قل كلمة"،
يا من أنت الكلمة السرمدي،
يا من بك كان كل شيء وبدونك لم يكن شيء مما كان،
يا من أنت الحياة والنور.

"قل كلمة"، فتشفي الروح والنفس والجسد...

"قل كلمة"، فتحيينا...

"قل كلمة"، فتنير طريقنا وتهدينا طريقا أبديا...

"قل كلمة"،
فكل الكلام الذي قيل على لسان كل البشر في كل زمان ومكان،
لا يساوي كلمة واحدة صادرة من فمك المبارك،
يا مصدر النعم والبركات،
يا من كلمتك فعالة،
تحيي النفوس، وتجدد القلوب.

قصة ومغزى

طلب ملك من شعبه بمناسبة يوم عيد ميلاده أن يحضر كل من يحبه كأس نبيذ من بيته ويسكبه في إناء كبير سيوضع في ساحة مركز المدينة في يوم عيده. وحضر ذلك اليوم وحضرت جماهير غفيرة من الشعب وقد أحضر كل منهم كأسا مليئة من بيته وحمله كل الطريق إلى مركز المدينة ليصبّ ما فيه في الإناء الكبير الذي خصصه الملك لهذا الغرض تعبيرا منهم عن محبتهم للملك وتمنياتهم له بعيد ميلاد سعيد.

في نهاية اليوم أتى الملك ليرى مقدار محبة الشعب له، فوجد الإناء الضخم الذي وضعه مملوءا ويطفح السائل من جوانبه . ولكن للأسف لقد كان الإناء مليئا بالماء وليس بالنبيذ، فحزن الملك جدا لتصرف الشعب، وعندما فحص الأمر تبين له أن كل واحد من الشعب لم يرد أن يكلف نفسه بتكلفة كأس نبيذ حتى ولو كانت تكلفة معقولة، ففكر كل واحد من الشعب في نفسه وبدون أن يعرف الآخرين، أن يأخذ كأسا من الماء بدلا من النبيذ، وفي ظنه أن كأس الماء الذي أحضره لن يظهر من بين آلاف بل ملايين كؤوس النبيذ, بل سيختلط معها حتى لا يتبقى له أي أثر، ولم يخطر ببال أحدهم أن ما خططه الواحد هو ذات ما أفتكر فيه الآخرون.

للأسف الشديد لم تتسع قلوب الشعب لتعبر عن محبتها لملكها بالشكل اللائق بل قدمت ما وجدته رخيصا ولم تأخذ بالحسبان طلبة ورغبة قلب الملك.

ترى ماذا تقدم للرب، هل تقدم له ما يخطر ببالك وبحسب ما ترتئيه نفسك، كما فعل قايين؟ (تكوين4: 3 و5) أم تقدم للرب بحسب فكره ووفقا لمشيئته هو؟ كما فعل هابيل (تكوين4: 4) فأرضى الرب. يطلب منا الرسول بولس وفقا للوحي المقدس قائلا: "فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة." (رومية12: 1 و2).

علينا أن نتعلم كيف نحب الرب بالحق ونقدم له الأفضل الذي بحسب مشيئته ومرضاته. علينا تعلم ذلك في أربع "كليات": كلية "القلب"، كلية "النفس"، كلية "القدرة" وكلية "الفكر". وذلك بحسب الوصية: "تحب الرب إلهك من **كل قلبك** ومن **كل نفسك** ومن **كل قدرتك** ومن **كل فكرك**..." (لوقا 10: 27).

المحبة المجروحة تنزف حبا

تجول في خاطري قصة أم، أحبتها ابنتها كثيرا، أحبت كل ما فيها، وتغنت بجمالها وطيبتها، إلا أنها كانت دائما وفي فترات متقاربة تقول لأمها: "أمي، إني أحبك. أحب جمالك فكل ما فيك جميل، ما عدا هاتين اليدين البشعتين، فإنهما تضايقاني جدا.. فليتك لا تكشفينهما أمامي".
وعادة كانت الأم تهز رأسها حالمة مفكرة وقطرات الدمع تتلألأ على وجنتيها، وتمد يديها المشوهتين نحو ابنتها، وتضمها إلى صدرها لتنقل لها موجات مقوية من المحبة الحقة، المضحية، التي لا تنضب أبدا.

وفي إحدى المرات وبعد أن أصبحت الابنة بالغة السن صارحتها أمها قائلة: "أتعلمين يا حبيبتي، إن كل ما فيّ من جمال لا يعني بالنسبة لك الكثير، أما هاتان اليدان المشوهتان البشعتان فإنهما سرّ ومعنى حياتك، بواسطة هاتين اليدين انتشلتك وأنت طفلة صغيرة بلا حول ولا قوة، من وسط لهيب النار، الحارقة المحرقة، التي التهمت بيتنا عنوة".
عندها فقط فهمت الابنة. وازدادت محبتها لأمها وتأصلت أكثر، وأكثر ما أحبت فيها هو يداها المشوهتان البشعتان.

ما هذه القصة إلا صورة مصغرة جدا، ولكنها معبرة إلى حدّ ما، لتثير في كل من خفق قلبه محبة، أفكارا وعواطفا وأحاسيسا مقدسة نحو تلك المحبة الإلهية، "المحبة الأصل"، التي أحبت البشرية الخاطئة، وتجسدت في هيئة إنسان، لكي تخلصه بالرغم من طريق الآلام والموت. فقد كان يسوع المحبة، يطوف الجليل ويعلم في المجامع، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض وضعف في الشعب، وكان يتحنن على الجموع المسكينة. فقد كان يسوع هو المحبة المعلّمة إذ كان يكرز دائما وبلا كلل بالمعنى الحقيقي للحياة الفضلى. وهو أيضا المحبة الخادمة التاعبة، الذي كان يجول ويطوف ليخدم البشرية المحتاجة، فقد أتى ليَخدِم لا ليخدم، فكانت محبته عملية، تسدد احتياجات الآخرين، وأصدق قول القس يوسف قسطة "المحبة التي لا تتعب، تلعب". وأيضا هو المحبة الشافية، التي تصحح كل مرض جسدي ونفسي وروحي، لتعيد الإنسان صحيحا بكليته وفق خطة الله له. وفوق كل ذلك كان هو المحبة المضحية التي قوبلت بالاحتقار ففاضت بينبوع الخلاص.

فكم من مرة جرحت هذه المحبة وأهينت؟! حتى أن الرب رفض من أهل بلدته الناصرة، وطرد من أماكن مختلفة، واضطهد من فئات متعددة، لا لعيب فيه، بل لأن محبته الصادقة الأصيلة، كانت صريحة، شفافة وفعّالة، فكشفت عن حقيقة قلب الإنسان، بما فيه من حقد وحسد وبغض وكل شر. فيسوع هذا، لم يجد أحد فيه علة البتة، فعندما سأل الجمع المقاوم له: "من منكم يبكتني على خطية؟" لم يجد أحد أي ذنب أو خطية يعيّره بها، حتى عندما أسلم إلى قيافا رئيس الكهنة وإلى المجمع اليهودي، وكانوا يطلبون عليه شهادة زور لكي يقتلوه لم يجدوا، "ومع أنه جاء شهود زور كثيرون، لم يجدوا"، لأن شهاداتهم لم تتفق. وكذلك يهوذا الاسخريوطي مسلمه ندم بعدما أسلمه، وقال لرؤساء الكهنة والشيوخ: "أخطأت إذ سلمت دما بريئا". وأيضا هيرودس انتيباس الحاكم الروماني الظالم، والوالي الروماني القاسي بيلاطس البنطي، شهدا ببراءته من أي شر، حتى أنّ بيلاطس قال لليهود: "قد قدمتم إليّ هذا الإنسان كمن يفسد الشعب. ها أنا قد فحصت قدامكم ولم أجد في هذا الإنسان علّة مما تشتكون به عليه. ولا هيرودس أيضا". وصرّح ثلاث مرات "لست أجد فيه علّة". ورغم كل هذه الشهادات وغيرها من أعداء الرب عن براءته وخلوّه من أي علّة أو شر، رغم كل هذا قام عليه اليهود والأمم (الرومان)، وأذاقوه كل أنواع العذاب

المعروفة وقتها، وأشر ما وجد حتى يومنا هذا، من استهزاء واحتقار، وبصق في الوجه، نتف، لطم، لكم، ضرب بالقصبة على رأسه، جلد يحاكي الموت، إكليل شوك ينغرز في الرأس، وفوق هذا دقّت المسامير في يديه ورجليه ورفع على خشبة الصليب، ست ساعات يقاسي فيها ما لا يمكن وصفه بكلمات البشر من آلام جسدية ونفسية وروحية.

ونراه يتحمل كل هذا بصبر وبدون مقاومة وهو القادر على النزول عن الصليب بقدرة سلطانه، وهو الذي يستطيع طلب أكثر من اثني عشر جيشا من الملائكة، لكنه احتمل كل هذا، فكان كما قال عنه اشعياء النبي "ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه، كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه" (اشعياء 53).
فيما كان البشر يفعلون مشيئة حقدهم وشرهم، كان هو يعمل مشيئة الله وإرادته بتحمله هذه الآلام المرّة والموت الكفاري طوعا لكي يخلص الإنسان من دينونة الخطية، إذ أنّ جلدة العدل الإلهي أخذت مجراها ونالت حقّها الكامل من الرب يسوع على الصليب كممثل عن البشرية، في حين كانت البشرية توجه له عبارات الاحتقار وتتهمه بالضعف لسبب آلامه، فلقد كان "محتقر ومخذول من الناس. رجل أوجاع ومختبر الحزن، وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به". مع أن ما ظهر منه للناس كأنه ضعف أظهر في الحقيقة مدى قوته وعمق محبته، إذ وهو القادر على كل شيء احتمل كل الآلام لأجلنا، كما قال عنه اشعياء أيضا: "أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها.. وهو مجروح لأجل معاصينا. مسحوق لأجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وبحبره شفينا".

وهكذا فيما كانت المحبة تحتقر، تهان، تجلد، تجرح وتصلب، كانت هي تنزف حبا وحبا وحبا.. فنراه على الصليب يتفوه بسبع عبارات تحوي أعمق معاني المحبة وأسماها، وتظهر كم قاسى من الآلام بسبب محبته الخالصة للبشرية التي صلبته. فما أن رفع الرب يسوع على الصليب وسط لهيب الألم نظر إلى صالبيه نظرة تفيض محبة، ورفع قلبه للآب وصلى قائلا: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". فبينما كان صالبوه ينفثون فيه سموم حقدهم، كان يسوع يصلي لأجلهم طالبا لهم الغفران، وباحثا لهم عن عذر جهالتهم "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون". ثمّ نظر إلى اللص الذي كان يعيره سابقا ثمّ تاب واعترف بخطيته، إذ علم أن الرب يسوع "لم يفعل شيئا ليس في محله"، فطلب منه أن يذكره متى جاء في ملكوته، فكان جواب الرب سريعا وعاجلا: "الحق أقول لك إنك اليوم تكون معي في الفردوس". فنراه يعطي الوعد العاجل لمن تاب عن خطيته ورفع نظره إليه وطلب ملكوته مؤمنا به. وبالرغم من كل الآلام توجه الرب إلى أمه التي كانت الآلام تعصرها وقال لها عن تلميذه الحبيب يوحنا: "يا امرأة هوذا ابنك". وقال ليوحنا موصيا إياه بالاهتمام بها كأمه: "هوذا أمك". وبعدها نسمعه يصرخ بصوت عظيم: "الهي الهي لماذا تركتني". معبرا بها عن جلدة العدل الإلهي التي أخذت حقها منه كنائب عن البشرية، ثمّ نسمعه يقول: "أنا عطشان". ولم يعط ماء، وهو معطي ماء الحياة، فكشف لنا قساوة ونجاسة القلب البشري، الذي احتقر فاديه ومخلصه، وبعد أن أكمل كل شيء في حياته وآلامه بحسب الخطة الإلهية لخلاص البشرية، قال: "قد أكمل". وبها أعلن إكمال عمل الفداء وإرضاء مطاليب عدالة الله بكاملها، فقد أصبح الخلاص معدا لمن يقبل إليه. وبعد أن أكمل كل شيء نادى يسوع بصوت عظيم وبكل قوة وسلطان: "يا أبتاه في يديك استودع روحي". وهكذا أسلم الروح للآب.
يسوع هذا الذي رفضه الكثيرون واحتقروه معتبرين آلامه ضعفا، وصلبه عارا، هو ذاته الذي أعلن محبة الله العاملة لخلاص البشرية، فبآلامه وموته حقق الفداء والخلاص، وبقيامته من الأموات في اليوم الثالث أعلن سلطانه وقدرته على التبرير من الخطية لكل من يؤمن به.
عندما سمعت عن يسوع ومحبته أحببته، وأكثر ما أحببت فيه حياته الطاهرة، عجائبه وأقواله السامية.. ولكني تساءلت وترددت كثيرا بخصوص آلامه وصلبه، فأحببت أن أراه بمجده وجلاله دون آلامه وجراحاته.. ولكن بعدما عرفت وتعرفت بل وأدركت خلاصه الكفاري لأجلي على

الصليب، أحببته أكثر وأكثر.. وأكثر من كل شيء أحببت فيه آلامه وصلبه، فبواسطة هذه الآلام التي ذاقها وشربها حتى الثمالة صار الخلاص للبشرية. وكم كان مصيبا من قال في تأملاته: عندما سألت يسوع: "كم أحببتنا؟" أجاب: "**هكذا**.." ومدّ يديه بوسعيهما على الصليب.
"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا3: 16).

جريمة عقابها الموت

أصدر الإمبراطور الروماني تراجان (حوالي سنة 115 م) قرار حكمه على القديس "أغناطيوس ثاوفرس" (أي حامل الإله النوراني) وهو أسقف أنطاكية، وكان نص الحكم ما يلي:-

"بما أن أغناطيوس قد اعترف بأنه يحمل في صدره ذاك الذي صلب، فإننا نحكم عليه بأن يربط ويرسل إلى رومية العظيمة مخفورا، وهناك يطرح أمام الوحوش الضارية لتسلية جماهير الشعب".

ألا يذكرنا هذا بتلك القصة القديمة المتجددة، حينما لم يجد أعداء النبي دانيال علة عليه ليموت "فقال هؤلاء الرجال لا نجد على دانيال هذا علة إلا أن نجدها من شريعة إلهه" (دانيال 6: 5).

المغناطيس المقدس

قال رب المجد يسوع:-
"وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب إليّ الجميع" (يوحنا 12: 22)

لقد ارتفع الرب على خشبة الصليب كما قال: "وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية".
(يوحنا 3: 14-16).

وبارتفاعه هذا جذب إليه جموع المؤمنين، كنيسته وعروسه المقدسة، وهكذا أصبحنا "شركاء الدعوة السماوية" (عبرانيين 3: 1) ومن ثم "شركاء الطبيعة الإلهية" (2 بط 1: 40)، ولا عجب في ذلك، فإذا احتكت قطعة حديدية بترتيب معين مع مغناطيس، فإنها تحمل صفة المغناطيسية (الجذب)، وكلما احتكت والتصقت بالمغناطيس وقتا أطول كلما شابهت المغناطيس (الأصل) أكثر، وهكذا نحن كلما اقتربنا إلى الله وكانت شركتنا معه أعمق كلما شابهناه أكثر في القداسة.

مغناطيسنا العجيب هذا لا يجذب فقط للخلاص من الموت الأبدي، إنما يجذب لفيض الحياة الأبدية، ولنيل أجساد ممجدة في صعودنا معه، "فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الأحياء الباقين إلى مجيء الرب لا نسبق الراقدين لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والأموات في المسيح سيقومون أولا. ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا نكون كل حين مع الرب بذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام." (1تسالونيكي 4: 15-18).

الشكر لربنا المبارك، لان هذا المغناطيس المقدس هو مغناطيس النعمة الذي يجذب إليه كل المخلصين بالنعمة على اختلاف أجناسهم.

أخي المحبوب، إذا كنت حتى الآن بعيدا عن مجال جاذبية هذا المغناطيس ادعوك الآن لترفع قلبك بصلاة عروس النشيد قائلا: "اجذبني وراءك فنجري" (نشيد 1: 4) وعندها تعلم حقيقة الآية "يتجدد كالنسر شبابك" (مزمور 103: 5)

وإن كنت ممن جذبهم الآب إلى الابن اشدّ على يديك وأدعوك أن تلتصق بقوة بهذا المغناطيس لكي تكون أنت بذاتك مغناطيسا حيا تجري فيه قوة عمل روح الله الحي لتجذب النفوس التائهة والمتخبطة إلى رب الحياة لكي يجذبها هو إلى سماء مجده عندما يأتي لاختطافنا.

بين المصيدة والأكاليل

في حياتنا كبشر نمر في مواقف عديدة، نقرر فيها إما الاستمرار قدما، أو الوقوف بل حتى التراجع إلى الوراء. واني لأرى أربعة مواقف رئيسية في حياة كل ابن ادم في البشرية.

أولها، ذلك الموقف الذي حصل لآدم وحواء في الإصحاح الثالث من سفر التكوين، لقد "أوصى الرب الإله آدم قائلا، من جميع شجر الجنة تأكل أكلا وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها. لأنك يوم تأكل منها موتا تموت" (تكوين 2: 16 و 17). ولكن حواء راق لها أن تتجاذب أطراف الحديث مع الحية فأصبحت تبالغ في أمر الرب، وقالت للحية، "من ثمر شجر الجنة نأكل أما ثمر الشجر التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا **ولا تمساه** لئلا تموتا" (تكوين 3: 2-3). وهكذا أخذت حواء تشتاق لمعرفة سرّ الشجرة، "فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل وأنها بهجة للعيون وان الشجرة شهية للنظر. فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل" (تكوين 3 : 6). وهكذا في موقف واحد أغويت حواء وأخطأ رجلها لتفقد حياة الجنة، حياة السماء، الحياة الأبدية السعيدة التي كانت تحياها، ولتعيش حياة الشقاء والتعاسة والاحتياج باقي أيام عمرها.
هذا الموقف وليد قرار لحظة واحدة، وللأسف كلنا كبشر خطوناه في ادم وحواء أبوينا الأولين، وصرنا شركاء التعاسة وأبناء الغضب، وذوى المصير الأبدي في بحيرة النار والكبريت والدود الذي لا يموت. وقد انتهت حياة أناس كثيرين عند هذا الموقف. أو قد يكون السبب أنهم غرقوا في مصيدة الفشل واليأس من رحمة الله على مثال الاسخريوطي، وفي هذه الحالة يشبهون ذلك الذي يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء فلا ينتفع شيئا لأنه لا يصلح لملكوت الله، لشكوكه وعدم إيمانه.

أما الموقف الثاني، فهو الجانب غير المباشر الذي تنضح به الآية "فقال له يسوع ليس احد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله" (لوقا 9 : 62). فمتى يقرر الإنسان انه لا بد له من تغيير حياته السابقة التي هي حياة بعد عن الله، ليخطو خطوة الإيمان فيضع يده على المحراث، محراث الإيمان، لينظر نحو ذاك الذي افتداه وخلصه على صليب الجلجثة، فلا يكون متشككا كبطرس الذي نقل نظره عن الرب للحظة وهو يمشي على الماء فصار يغرق. وهكذا بوضع التوبة الحقيقية كتوبة بطرس بعد إنكاره للسيد والتصميم وتسليم حياتنا بجملتها للرب يسوع، نرجع إلى حياة السماء على الأرض، تلك الحياة التي نحياها قرب الرب الساكن في قلوبنا، والذي يملؤها بالفرح والسلام والسعادة، ونعيش حياتنا الأبدية في وسط الحضور الإلهي المجيد.

الموقف الثالث، حياتنا في الإيمان لا تنتهي عند هذا الموقف فكم من أناس امنوا ثم عادوا فذكروا الحياة الماضية فجذبتهم مصيدة إبليس لتطفئ الفرح وتزعزع السلام في حياتهم، ولم يعيشوا كأبناء الوطن السماوي، وأبناء أبيهم السماوي، وهكذا يبتعدون في علاقتهم عن الله، وينفصل اتصالهم عن إلههم بفعل الخطية، وتصيدتهم مرة أخرى، شبكة النفسية المريضة، ليفعلوا ما لا يريدون.
أما المؤمن الأمين، "المريض" حبا بمخلّصه والذي يعلم يقينا أن عَلم الرب فوقه محبة، فلا بدّ أن يخطو حياة النمو والتقدم في الإيمان لأنه يبتغي وطنا سماويا أفضل. "فان الذين يقولون مثل هذا يظهرون أنهم يطلبون وطنا. فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منه لكان لهم فرصة للرجوع ولكن الآن

يبتغون وطنا أفضل أي سماويا. لذلك لا يستحي بهم الله أن يدعى إلههم لأنه اعد لهم مدينة".
(عبرانيين 11: 14 – 16)

أما الموقف الرابع، فهو ذاك الذي يعلنه بولس الرسول عن حياته في فيليبي 3: 12- 14 "ليس أني قد نلت أو صرت كاملا ولكن أسعى لعلي أدرك الذي لأجله أدركني أيضا المسيح يسوع. أيها الإخوة أنا لست احسب نفسي أني قد أدركت ولكنني افعل شيئا واحدا إذ أنا أنسى ما هو وراء وامتد إلى ما هو قدام أسعى نحو الغرض لأجل دعوة الله العليا في المسيح يسوع".

فهنا الحياة المسيحية في رفعتها وسموها، حياة الخدمة المملوءة غيرة للرب، ولسان حالها يقول: حتى الآن لم تنته خدمتي على الأرض، أنا في ميدان سباق الخدمة المسيحية، اركض وأسعى نحو الهدف، نحو الغاية العظمى لنيل الأكاليل المجيدة، لا أنظر حولي أو ورائي لأرى متخلفين في السباق فيعتريني الغرور، أو لأرى متقدمين أمامي فيمتلكني الفشل أو الإحباط، ففي كلتا الحالتين أكون قد وقعت في فخ إبليس، بل يجب أن يبقى نظري مثبت على الهدف، لذلك لنكن حكماء فنحن لا نجهل أفكار إبليس ومكيدته ولن نعطيه فرصة ليصطادنا في شبكته.

لذلك اعمل جادا في مسيرة حياتي المسيحية، في خدمتي للرب، أتعلم من أخطاء الماضي، فلا أقع في مصيدة الفشل واليأس، وكذلك استفيد من خدماتي المباركة في الماضي لمجد المسيح، فلا انتفخ أو أتكبر، بل بالعكس أتواضع واتضع لكي يكبر المسيح في، فكلما نجحت الخدمة أكثر كلما تيقنت أكثر أن سر القوة من الله لا مني.

وفي المواقف الأربعة نرى الذات هي التي تلعب الدور الهام، فهي التي ترجّح كفة الميزان نحو ناحية الجسد فاغرق في نفسيتي الضعيفة بل المريضة، وأتوقف عن مسيري إلى الإمام أو حتى ارجع إلى الوراء، وهي التي ترجّح كفة الميزان نحو ناحية الروح فأتقدم واجتهد في الخدمة والعمل لمجد الله.

إن مات رجل أفيحيا

صرخ أيوب في وسط الألم وخوف الموت: "إن مات رجل أفيحيا؟". (ايوب 14: 14). ولم يكن من جواب حتى أتى ابن الإنسان، الرب من السماء، فأعلن الحق وأجاب: "أنا هو القيامة والحياة من امن بي ولو مات فسيحيا" (يو 11 : 25).

ما أعظم تصريح الرب هذا فقد كان تذكيرا لنا بالآيات المنقوشة في سفر الأمثال على لسان الحكمة المتجسدة في رب المجد " أنا أحب الذين يحبونني والذين يبكرون إلي يجدونني... لأنه من يجدني يجد الحياة وينال رضى من الرب" (أمثال 8 : 17 و35).

من يبكّر إلى الحكمة المتجسد (الرب يسوع) يجده ويجد فيه الحياة، ولكن "من يخطئ عني (يقول الرب) يضر نفسه. كل مبغضي يحبون الموت" (أمثال 8: 36).

رسالة أبوية

رسالة كتبت بتاريخ 4.12.1982 من أب مؤمن محب لابنه الذي يعمل في منطقة بعيدة وقد فترت حياته الروحية وابتعد عن الرب.

رسالة أرسلها لي والدي سمعان عزيز دعيم الذي سبقنا إلى الأمجاد، وأنا أعمل في ايلات بعد تخرجي من المدرسة الثانوية، وكلي يقين أن صلواته وسهره في الصلاة الحارة لأجلي حركت يد الله لتدركني رحمته وتغمرني نعمته.. أصل ي للرب أن يستخدمها لأجل خلاص النفوس والتشجيع..
"... وبه، وإن مات، يتكلم بعد!" (عبرانيين11: 4)

"حيّ هو الرب الذي فدى نفسي من كل ضيق". (1ملوك 1: 29)

ابني الحبيب – حفظه الله.

اشكر الله أبا ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماوات بالمحبوب يسوع ربنا ومخلصنا المجيد، ويسد حاجاتنا الزمنية كلها أيضا.

اشكر الرب يسوع المسيح الذي أحبنا حتى الموت، موت الصليب، وخلصنا من خطايانا بدمه الزكي الطاهر المسفوك عنا على الصليب، واشكر الله على محبته الفائقة التي بيّنها لنا إذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا. وهو أحبنا أولا وأرسل ابنه يسوع المسيح كفارة لخطايانا وخلصنا به.

واشكر الله لأنه يحفظك ويرعاك أنت وجميع أصدقائك وحماك من ضيقات وشدائد كثيرة وأعطاك نعمة في عيون أصحاب العمل.

يا ولدي الغالي! تب وارجع إلى الله فتنال سؤل قلبك؟ حياة أبدية وخلاصا وفرحا وسلاما حقيقيا وبركات لا تعد ولا تحصى، وهذا كله بالإيمان بيسوع ابن الله الحي، يسوع الناصري المتأنس ربا ومخلصا وحيدا.

سلم حياتك للرب فتسلم. والرب يعطيك نجاحا في كل طرقك، يا ابني إن الرب يسوع الحبيب يقرع على قلبك منتظرا أن تفتح له الباب فلا تغلق باب قلبك لئلا تندم.

لا أريد لك مالا ولا جاها ولا طول عمر ولا غنى بل أن تكون ابنا للرب قبل أن تكون لي. اسمع كلامي وخبئه في قلبك واعمل به.
كلنا في اشتياق لرؤيتك يا ابني أصلي من أجلك كل يوم.

أبوك

أخي العزيز: إنها رسالة حية لك شخصيا.

الشكر للرب

- أشكرك يا رب،
  لأنك افتقدتني وفديتني ففاحت في حياتي رائحة المسيح الذكية،
  بعد أن كانت رائحة كريهة تنبعث من أعمال لا تمجدك.

- أشكرك يا رب،
  لأني يوم جعلتك ملكا وسيدا على حياتي،
  جعلتني ملكا وكاهنا لله الآب.

- أشكرك يا رب،
  لأنني أنا اللاشيء،
  رفعتني لكي أكون في المسيح كل شيء.

- أشكرك يا رب،
  لأني أنا المزدرى وغير الموجود،
  جعلتني بخلاصك العجيب من أشراف شعبك.

- أشكرك يا رب،
  لأني أنا الأناني،
  بنعمتك العظيمة جعلتني محبا للعطاء.

- أشكرك يا رب،
  لأني بعد أن عرفتك أصبحت أحيا
  لا أنا بل المسيح يحيا في.

هللويا المجد لك.